

## تفسير البحر المحيط

@ 461 @ الزهري دف بضم الفاء من غير همز ، والفاء محرقة بحركة الهمزة المحذوفة .  
ومنهم من يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفاء ، وهو أحد وجهي حمزة بن حبيب وقفاً . وقال  
مجاهد : ومنافع الركوب ، والحمل ، والألبان ، والسمن ، والنضج عليها ، وغير ذلك . وأفرد  
منفعة الأكل بالذكر ، كما أفرد منفعة الدفء ، لأنهما من أعظم المنافع . .  
وقال الزمخشري : ( فإن قلت ) : تقدم الطرف في قوله : ومنها تأكلون مؤذن ، بالاختصاص  
وقد يؤكل من غيرها ( قلت ) : الأكل منها هو الأصل الذي يعتمده الناس في معائشهم ، وأما  
الأكل من غيرها من الدجاج والبط وصيد البر والبحر فغير المعتد به ، وكالجارى مجرى  
التفكه . وما قاله منه على أن تقديم الطرف أو المفعول دال على الاختصاص . وقد ردنا  
عليه ذلك في قوله : { إِيَّكَ نَعْبُدُ } والظاهر أن " من للتبعيض كقولك : إذا أكلت  
من الرغيف . وقال الزمخشري : ويحتمل أن " طعمتكم منها لأنكم تحرثون بالبقر ، والحب  
والثمار التي تأكلونها منها ، وتكتسبون بإكراء الإبل ، وتبيعون نتاجها وألبانها وجلودها  
انتهى . فعلى هذا يكون التبعيض مجازاً ، أو تكون من للسبب . الجمال مصدر جمل بضم الميم  
، والرجل جميل ، والمرأة جميلة وجملاء عن الكسائي وأنشد : % ( فهي جملاء كبدر طالع % .  
بزت الخلق جميعاً بالجمال .  
% ) .

ويطلق الجمال ويراد به التجمل ، كأنه مصدر على إسقاط الزوائد . والجمال يكون في  
الصورة بحسن التركيب يدركه البصر ، ويلقيه في ألقاب ، فتتعلق به النفس من غير معرفة .  
وفي الأخلاق باشمالها على الصفات المحمودة : كالعلم ، والعفة ، والحلم ، وفي الأفعال :  
بوجودها ملائمة لمصالح الخلق ، وجلب المنفعة إليهم ، وصرف الشر عنهم . والجمال الذي لنا  
في الأنعام هو خارج عن هذه الأنواع الثلاثة ، والمعنى : أنه لنا فيها جمال وعظمة عند  
الناس باقتنائها ودلالاتها على سعادة الإنسان في الدنيا ، وكونه فيها من أهل السعة ، فمن  
□ تعال بالتجمل بها ، كما من " بالانتفاع الضروري ، لأن التجمل بها من أغراض أصحاب  
المواشي ومفاخر أهلها ، والعرب تفتخر بذلك . ألا ترى إلى قول الشاعر : % ( لعمرى لقوم  
قد نرى أمس فيهم % .

مرابط للإمهاز والعكر الدثر أحب إلينا من أناس بقنة يروح على آثار شائم النمر  
والعكرة من الإبل ما بين الستين إلى السبعين ، والجمع عكر . والدثر الكثير ، ويقال :  
أراح الماشية ردها بالعشي من المرعى ، وسرحها يسرحها سرحاً وسروحاً أخرجها غدوة إلى

المرعى ، وسرحت هي يكون متعدياً ولازماً ، وأكثر ما يكون ذلك أيام الربيع إذا سقط الغيث وكبر الكلاً وخرجوا للنجعة . وقدم الإراحة على السرح لأنّ الجمال فيها أظهر إذا أقيمت ملأى البطون ، حافلة الضروع ، ثم أوت إلى الحظائر ، بخلاف وقت سرحها ، وإن كانت في الوقتين تزين الأفنية ، وتجاوب فيها الرغاء والثغاء ، فيأتنس أهلها ، وتفرح أربابها وتجلهم في أعين الناظرين إليها ، وتكسبهم الجاه والحرمة لقوله تعالى : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } وقوله تعالى : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ } ثم قال تعالى : { وَالْأَنْعَامِ وَالْخِرَاطِ } وقرأ عكرمة والضحاك والجدري : حيناً فيهما بالتنوين ، وفك الإضافة . وجعلوا الجملتين صفتين حذف منهما العائد كقوله : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي } ويكون العامل في حيناً على هذا ، إمّا المبتدأ لأنه في معنى التجل ، وإما خبره بما فيه من معنى الاستقرار والأثقال . الأمتعة : واحدها